Art and Design Academic Journal
Volume (1), ISSUE (1)
Print ISSN ( ), Online ISSN ( )

تطور الفن من عصر النهضة إلى المدرسة السريالية بين الرمز الديني والتعبيري

The evolution of art from the Renaissance to the Surrealist school between religious symbolism and expressionism

م.د/ داليا سالم محمد*،

الباحثة/ مريم عمرو الجندى، الباحثة/ بسملة أشرف، الباحثة / منار حسن، الباحثة / روان محمد، الباحثة / جويريا ابراهيم **

*مدرس بقسم الفنون البصرية- كلية الفنون والتصميم- الجامعة المصرية الصينية dalia.salem@ecu.edu.eg

**طالب بقسم الفنون البصرية - كلية الفنون والتصميم- الجامعة المصرية الصينية – 792300055@ecu.edu.eg, 792300071@ ecu.edu.eg, 792300093@ ecu.edu.eg, 792300002@ ecu.edu.eg, 792300006@ ecu.edu.eg

ARTICLEINFO

ABSTRACT

This research examines the evolution of artistic symbolism from the European Renaissance to the Surrealist movement, focusing on the transformation from religious and rational symbols to subjective and psychological ones. The Renaissance emphasized humanity and nature, while Surrealism sought to explore the unconscious and dreams as new sources of symbolic expression.

The research problem lies in the lack of analytical linkage between the evolution of artistic symbols and their influence on contemporary interior design concepts—particularly the notion of "dramatic space."

The study aims to analyze this symbolic transformation between the two eras and highlight its reflection on aesthetic thought and interior spatial expression. It employs a comparative descriptive-analytical method, examining key artworks from each period—such as those by Leonardo da Vinci and Salvador Dalí—and connecting them to concepts of space and emotion in interior design.

The findings reveal that Renaissance symbolism was organized around religious and humanistic ideals, whereas Surrealist symbols became open, dream-based, and rooted in the unconscious—creating a new visual language that deeply influenced modern design principles.

The study recommends integrating psychoanalytic tools into art criticism to better understand Surrealist symbols, and employing digital technologies for precise visual analysis. Future research is encouraged to explore symbolic development in modern and contemporary art schools, comparing Eastern and Western traditions, and to reinterpret classical religious symbols through modern critical perspectives.

Keywords: The Renaissance – The Surrealist School – Innovative Techniques

ملخص البحث :

يستعرض هذا البحث تطوّر الرموز الفنية من عصر النهضة الأوروبية إلى المدرسة السريالية، مع التركيز على التحول من الرموز الدينية والعقلانية إلى الرموز الذاتية والنفسية. شهدت النهضة عودة الاهتمام بالإنسان والطبيعة، بينما سعت السريالية إلى استكشاف اللاوعي والأحلام كمنابع جديدة للرمز الفني.

تتمثل مشكلة البحث في غياب الربط التحليلي بين تطور الرموز في الفنون التشكيلية وتأثيرها على مفاهيم التصميم الداخلي المعاصر، خصوصًا ما يتعلق بما يُعرف بـ"الدرامية في الفضاء."

يهدف البحث إلى تحليل هذا التحول الرمزي بين المرحلتين وتوضيح انعكاساته على الفكر الجمالي والفضاء الداخلي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن الذي يدرس الأعمال الفنية البارزة من كل مرحلة، مثل أعمال دافنشي ودالي، وربطها بمفاهيم الفضاء والتعبير في التصميم الداخلي.

أظهرت النتائج أن الرموز الفنية في عصر النهضة كانت ذات طابع ديني وإنساني منظم، بينما تحوّلت في السريالية إلى رموز مفتوحة تستند إلى اللاوعي والخيال الفردي، مما أوجد لغة بصرية جديدة أثّرت في مفاهيم التصميم الداخلي الحديثة.

وتوصي الدراسة بدمج التحليل النفسي مع النقد الفني لفهم الرموز السريالية بعمق أكبر، وباستخدام أدوات رقمية حديثة لتحليل الرموز البصرية. كما تُقترح دراسات مستقبلية حول تطوّر الرموز في المدارس الفنية المعاصرة ومقارنتها بين الشرق والغرب، مع إعادة قراءة الرموز الدينية في ضوء المناهج النقدية الحديثة

الكلمات المفتاحية: عصر النهضة – المدرسة السريالية – الرموز الفنية – الدرامية في الفضاء – التحليل النفسي

مشكلة البحث :

رغم وجود العديد من الدراسات عن عصر النهضة والسريالية كلٌّ على حدة، إلا أن هناك قلة في الدراسات التي تربط بينهما من حيث التحوّل في استخدام الرمز، من رمز ديني جماعي إلى رمز ذاتي شخصي.

هذه الفجوة المعرفية هي ما يحاول البحث معالجته

أهدف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح كيف تغيّر توظيف الرمز في الفن عبر الزمن، و تحديد العوامل التي دفعت الفنانين للانتقال من الرموز الدينية في عصر النهضة إلى الرموز الشخصية واللاواعية في السريالية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على العلاقة بين الفكر الديني والفن في عصور سابقة، ومقارنتها بالتعبير الفني الحديث الذي يعكس النفس البشرية. هذا يسهم في فهم أعمق للتطور التاريخي للفن وتأثير السياقات الفكرية والاجتماعية عليه.

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطار نقدى والتحليل التاريخي لنقطه البحث

فروض البحث :

1- التحول في الرموز الفنية يرتبط بتغير السياقات الدينية والاجتماعية.

2- التعبير الشخصي في السريالية هو امتداد تحولات فكرية بدأت منذ عصر النهضة.

3- توجد عناصر رمزية مشتركة بين المرحلتين، ولكن باختلاف الدلالات.

حدود البحث :

الحدود الزمنية **:**لا يلتزم البحث بفتره زمنيه محدده، بل يتناول المراحل المختلفه من عصر النهضه وصولا الي السيرياليه دون التقيد بتاريخ معين لإتاحة مجال اوسع للتحليل والمقارنه.

الحدود المكانية: أوروبا بشكل رئيسي تحديدا ايطاليا وفرنسا

الإطار النظري:

يرتكز الإطار النظري لهذا البحث على تحليل التحولات التاريخية والفكرية والجمالية التي أثّرت على تطور الفن الأوروبي بين مرحلتين بارزتين: عصر النهضة والمدرسة السريالية، مع التركيز على تغير دلالة الرمز الفني بينهما من البُعد الديني الجمعي إلى البُعد التعبيري الذاتي. يبدأ الإطار النظري بدراسة عصر النهضة، لما له من تأثير محوري على أسس الفن الغربي اللاحق.

أولًا: عصر النهضة – الخلفية التاريخية والفكرية والفن

الظروف التاريخية لعصر النهضة

ظهر عصر النهضة في أوروبا، وخاصة في إيطاليا، خلال القرنين الرابع عشر حتى السابع عشر.

جاء بعد العصور الوسطى التي كان الفن فيها مقيدًا بالدين ومقتصرًا على الرموز الثابتة. ساعدت عوامل مثل اكتشاف الطباعة، وازدهار التجارة، وظهور الطبقة البرجوازية، على تشجيع التفكير الحر والرعاية الفنية.

التحولات الفكرية المؤثرة في الفن

تأثر الفن النهضوي بالفكر الإنساني(Humanism) ، الذي أعاد الاعتبار للإنسان بوصفه كائنًا عاقلًا ومبدعًا. تم إعادة إحياء الفلسفة اليونانية والرومانية القديمة، خاصة أفكار أفلاطون وأرسطو. سادت نظرة جديدة للعلم والمنطق، وشجع المفكرون على الربط بين الفن والعقل والمعرفة.

أشهر الفنانين وأهم أساليبهم ليوناردو دافنشي: جمع بين الفن والعلم، واهتم بدراسة التشريح والمنظور، ومن أشهر أعماله العشاء الأخير. مايكل أنجلو: اشتهر بجسامة الشخصيات وقوتها التعبيرية، خاصة في سقف كنيسة السيستين. رافائيل: امتاز بتكوينات متناغمة ورؤية مثالية للجمال البشري، مثل لوحة مدرسة أثينا. استخدم الفنانون تقنيات مثل: المنظور الخطي لإعطاء الإحساس بالعمق. التشريح الدقيق للجسم البشري. تدرج الضوء والظل **(Chiaroscuro)** لإبراز الواقعية. التركيب الهندسي لتوجيه النظر وتوضيح الرسائل الرمزية. الرمز الديني في الفن النهضوي **(** استُخدمت الرموز الدينية بكثرة، لكن بأسلوب جديد يمزج بين القدسية والواقعية الإنسانية.**)**

على سبيل المثال: الهالة حول رأس المسيح أو القديسين للدلالة على الطهارة والروحانية. الخبز والخمر في لوحة العشاء الأخير كرمز لفكرة الفداء. اليد الممتدة كما في خلق آدم، ترمز لعلاقة الله بالإنسان.

الهدف من الرموز لم يكن فقط دينيًا، بل أيضًا تعليميًا ونفسيًا، حيث سعى الفن لنقل المشاعر والتأملات الروحية.

5-أثر الكنيسة ورعاة الفن:

كانت الكنيسة الكاثوليكية أكبر جهة راعية للفن، مما ساهم في تعزيز المحتوى الديني في الأعمال.

أيضًا دعمت بعض العائلات الأرستقراطية مثل آل ميديشي في فلورنسا الحركات الفنية والمشاريع المعمارية

دراسة تطبيقية – لوحات مختارة

• امثله من عصر النهضه

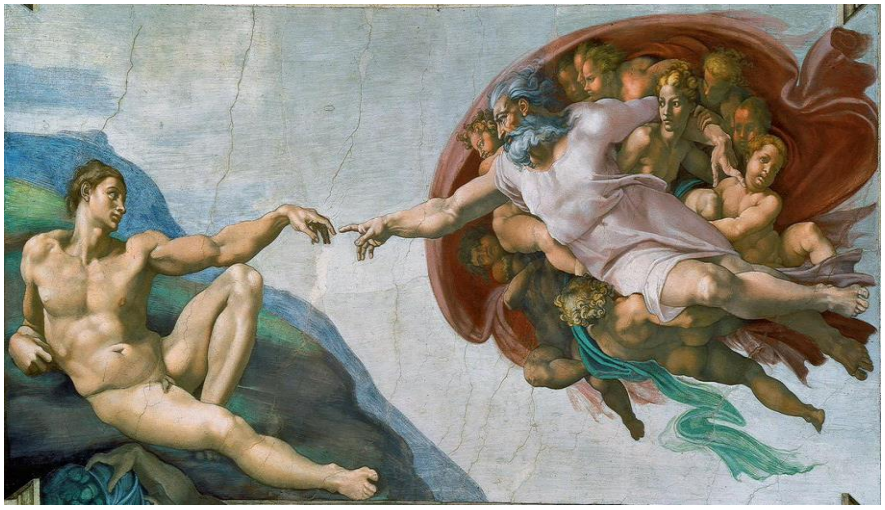

HTTPS://COMMONS.WIKIMEDIA.ORG/W/INDEX.PHP?SEARCH=THE+CREATION+OF+ADAM+MICHELANGELO%E2%80%9D&TITLE=SPECIAL%3AMEDIASEARCH

الشكل (1)

اسم اللوحه: خلق آدم لوحه لمايكل أنجلو تاريخ النشأ:1512

الموقع: كنيسه سيستينا نهضه :عليا

المدينه:الفاتيكان

تقنية مستحدثة وقتها:

١/ الشكل (1) يوضح التشريح الدقيق للجسد البشري: ناتج عن دراسات علمية حقيقية.

٢/ الرسم الجداري (الفريسكو): على أسقف الكنائس، بتقنيات ضخمة جديدة وقتها.

علاقة التقنية بالرمز:

الجسد هنا هو الرمز، والتقنية هي اللي منحته القدسية والواقعية في آن واحد

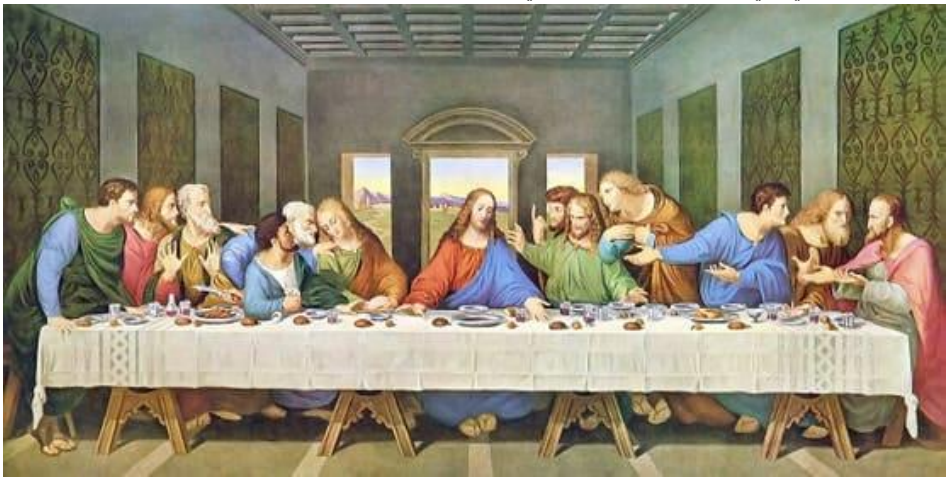

https://artsandculture.google.com/story/IQWBB2AzvHUmKQ

الشكل (2)

اسم اللوحة : لوحة "العشاء الأخير" – ليوناردو دافنشي 1495–1498 عصر النهضة

بلد النشأ: جمهوريه فلورنسا المدينه: ميلانو

الفكرة:

الشكل (2) يوضح لحظة دينية محورية من حياة المسيح، وهي لحظة إعلانه لتلاميذه أن أحدهم سيخونه، مما يخلق توترًا إنسانيًا بالغًا في المشهد.

الرموز:

1-يسوع المسيح في المنتصف **:**رمز الخلاص والروحانية ومحور التكوين الفني.

2-الاثنا عشر تلميذًا حوله **:**يعبّرون عن مشاعر الخوف والحزن والدهشة والشك، ما يعكس الطبيعة البشرية في مواجهة الأحداث المصيرية

تحليل اللوحة: تكشف اللوحة كيف استخدم فنانو عصر النهضة الرموز الدينية الجماعية للتعبير عن القيم الإيمانية، مع توظيف المنظور الخطي والإضاءة لإبراز البعد الروحي.

نبذة عن الرسام: ليوناردو دافنشي **(**1452–1519**)** عبقري عصر النهضة؛ رسام، مهندس، عالم تشريح ومخترع؛ اشتهر بأعمال مثل الموناليزا والرجل الفيتروفي

.

HTTPS://WWW.WGA.HU/INDEX1.HTML

الشكل (3)

اسم اللوحة : رسم وتصوير Allegory of Painting and Sculpture الفترة: القرن السابع عشر (الباروك)

الفنان: جوفاني باولو بانونيو (Giovanni Paolo Panini) فنان من نفس المدرسة

الوصف والتحليل:

التكوين **:**على اليسار، امرأة تمثل الرسم، جالسة أمام حامل رسم، تحمل فرشاة ولوحة ألوان.

على اليمين، رجل يُمثل النحت، يحمل تمثالًا صغيرًا بيديه ويبدو كأنه يعرضه على الرسامة.

كلا الشخصيتين يتبادلان النظرات، ما يعكس حوارًا بصريًا بين الفنَّين.

الألوان: اعتمد الفنان على الخلفية الداكنة لتسليط الضوء على الشخصيتين، مع استخدام درجات دافئة في الملابس تبرز الاختلاف بين الطبيعة الحسّية للرسم والصلابة البنيوية للنحت.

الرمزية:

المرأة ترمز إلى الخيال والإبداع والتلوين.

الرجل يرمز إلى التكوين ثلاثي الأبعاد، والبنية والتجسيد.

اللوحة تعكس العلاقة الجدلية والتكامل بين الرسم والنحت كوسيلتين للتعبير عن الجمال.

HTTPS://DACHPIAN.WEEBLY.COM/CHARACTERISTICS-OF-RENAISSANCE-ART.HTML

الشكل (4)

اسم اللوحة: قسم هوراتي (The Oath of the Horatii) تاريخ التنفيذ: 1784

الفنان: جاك لويس دافيد (Jacques-Louis David) المدرسة الفنية: الكلاسيكية الجديدة**(**Neoclassicism**)**

الوصف والتحليل:

المشهد: يظهر في اللوحة الأب (هوراتيوس) وهو يرفع سيوفًا ثلاثية أمام أبنائه الثلاثة الذين يمدّون أذرعهم ليأخذوها، في تعبير رمزي عن الولاء والتضحية من أجل الوطن. على الجهة اليمنى، تظهر النساء جالسات، وقد بدت عليهن ملامح الحزن والانكسار.

التكوين:

تنقسم اللوحة بصريًا إلى ثلاث كتل :

الجهة اليسرى: الأبناء واقفون بثبات وحزم .

الوسط: الأب يسلّم السيوف .

الجهة اليمنى: النساء في حالة أسى، يمثّلن الجانب الإنساني العاطفي.

الأقواس الثلاثة في الخلف تعزز تقسيم التكوين بصريًا وتمنحه توازنًا.

الرمزية:

التضحية والولاء للوطن حتى على حساب العلاقات العائلية.

النساء الحزينات يرمزن إلى الألم الناتج عن الحروب والتضحية العاطفية.

اللون الأحمر في عباءة الأب يرمز إلى الدم والشجاعة.

الأسلوب الفني:

الخطوط واضحة، والأشكال دقيقة، والخلفية معمارية تعزز الطابع الكلاسيكي.

استخدام الضوء والظل بشكل حاد يعكس التأثير المسرحي.

HTTPS://DACHPIAN.WEEBLY.COM/CHARACTERISTICS-OF-RENAISSANCE-ART.HTML

الشكل (5)

اسم اللوحة: مدرسة أثينا (The School of Athens)
تاريخ التنفيذ: 1509–1511
المدرسة الفنية: عصر النهضة(High Renaissance)

الفنان: رافائيل (Raphael)
المكان: الفاتيكان، قصر البابا – غرف رافائيل

الوصف والتحليل:

المشهد :

تجمعًا خياليًا لعدد من كبار الفلاسفة والعلماء في التاريخ، داخل قاعة كلاسيكية ضخمة ذات طابع معماري روماني. في مركز اللوحة يقف أفلاطون وأرسطو، يمشيان جنبًا إلى جنب ويمثلان قطبي الفلسفة: الميتافيزيقيا والأخلاق العملية.

التركيب الهندسي :

اللوحة مبنية على أسس رياضية وهندسية صارمة، حيث تنقسم إلى مستويات رأسية وأفقية منتظمة، تعكس التنظيم العقلي والمنطقي الذي مثّله عصر النهضة.

العناصر البصرية :

استخدم رافائيل المنظور الخطي بدقة لخلق عمق بصري، حيث تلتقي خطوط النظر في مركز اللوحة خلف أفلاطون وأرسطو .

الألوان موزعة بشكل متوازن، وتتنوع بين الدافئة والباردة لإبراز الشخصيات والخلفية .

الشخصيات البارزة :

أفلاطون يشير إلى السماء (رمزًا لعالم المثل)

أرسطو يشير إلى الأرض (رمزًا للواقع والمنطق)

فيثاغورس، سقراط، ديوجين، إقليدس، بطليموس، وغيرهم من فلاسفة اليونان.

تظهر حركة الجسد والإيماءات لدى الشخصيات تنوعًا في الفكر والنقاش الفلسفي، ما يعكس روح الحوار والمعرفة.

HTTPS://DACHPIAN.WEEBLY.COM/CHARACTERISTICS-OF-RENAISSANCE-ART.HTML

الشكل (6)

اسم اللوحة: القديس يوحنا المعمدان (Saint John the Baptist)
تاريخ التنفيذ: حوالي 1513–1516
المدرسة الفنية: عصر النهضة المتأخر(High Renaissance)

الفنان: ليوناردو دا فينشي
الخامة: زيت على خشب
الأسلوب الفني :
استخدم ليوناردو تقنية الـ سفوماتو (Sfumato) بكثافة، حيث تمتزج الظلال والأنوار بانسيابية، ما يمنح البشرة والملامح نعومة وغموض. الخلفية مظلمة تمامًا لتسليط الضوء على الشكل.

الوصف والتحليل:
الموضوع :
يوضح العمل القديس يوحنا المعمدان في مشهد رمزي، نصف عاري، يشير بإصبعه إلى الأعلى، وهي إشارة دينية تدل على السماء أو الروحانية. يمسك بعصا على شكل صليب، في إشارة إلى مصيره النبوي والتضحية

التعبير :
الوجه يحمل ابتسامة غامضة تشبه ابتسامة الموناليزا، مما يضفي طابعًا روحانيًا وغامضًا على الشخصية. العينان توحيان بالتأمل، والجسد منحوت بلطف يظهر فهم ليوناردو العميق للتشريح الإنساني.

الرمزية :
الإصبع المرفوع يرمز إلى العالم الإلهي، بينما الظلام المحيط يرمز إلى الغموض الإلهي. ملامح يوحنا الشابة غير تقليدية، مما أثار الكثير من الجدل حول المعنى العميق للوحة، وبعض التأويلات تراها تحمل طابعًا مزدوجًا (روحي وإنساني)

التكوين :
التكوين بسيط ومركّز، حيث الشخصية هي العنصر الوحيد وسط فضاء مظلم، مما يُبرز الرسالة ويجذب التركيز على الحركة الرمزية للإصبع والوجه

المدرسه السيرياليه (النشاه والظروف التاريخيه_الخصائص العامه)

تُعد المدرسة السريالية واحدة من أبرز الحركات الفنية في القرن العشرين، والتي مثّلت تحوّلًا عميقًا في مفهوم الفن ووظيفته، خاصة من حيث استخدام الرمز الفني. وقد جاءت كرد فعل للتحولات النفسية والاجتماعية والفكرية التي مر بها العالم في تلك الفترة، خصوصًا بعد الحرب العالمية الأولى.

1-نشأة المدرسة السريالية وظروفها:

- تأسست رسميًا عام 1924 مع صدور "البيان السريالي الأول" بقلم الشاعر أندريه بريتون في باريس.
- جاءت السريالية استكمالًا لحركة الدادائية التي رفضت العقل والمنطق بعد دمار الحرب.
- تأثرت السريالية بشدة بأفكار التحليل النفسي لفرويد، خصوصًا في فهم اللاوعي، الأحلام، الرغبات المكبوتة.
- كانت السريالية في بدايتها تيارًا أدبيًا وفكريًا قبل أن تمتد إلى الفن التشكيلي، والسينما، والشعر.

2-الخصائص العامة للمدرسة السريالية:

- الاعتماد على اللاوعي كمصدر رئيسي للإبداع الفني.
- استخدام تقنيات مثل:
  - الرسم التلقائي.(Automatism)
  - الكتابة الحرة.
- الجمع بين عناصر غير منطقية داخل تكوين واحد.
- رفض الواقع الظاهري ومحاولة اختراقه للوصول إلى "الواقع الأعمق" أو "الواقع المتجاوز."
- حضور قوي للأحلام، الكوابيس، الطفولة، الهلوسات، الرموز الجنسية والغرائزية.
- رموزها ليست ثابتة ولا واضحة، بل مفتوحة لتفسيرات متعددة، وقد تبدو غريبة أو صادمة.

3-أبرز الفنانين السرياليين:

سلفادور دالي: اشتهر بخياله الغريب، ورموزه اللاعقلانية (مثل الساعات الذائبة في "إصرار الذاكرة)."

ماكس إرنست: دمج بين الخيال والرمز والغرابة، وابتكر تقنيات مثل "الفروتاج

رينيه ماغريت: استعمل التلاعب بالمفاهيم البصرية لخلق مفارقات فلسفية (كما في "خيانة الصور)."

جوان ميرو: رسم بألوان قوية وأشكال عضوية عشوائية، تنبع من اللاوعي.

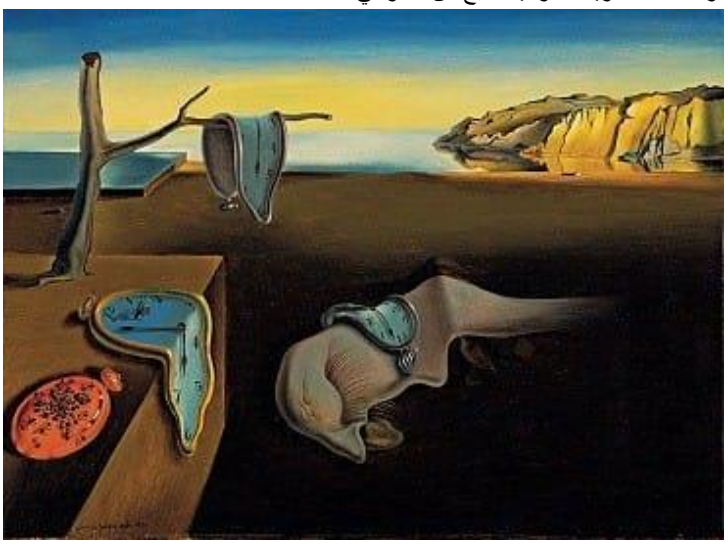

https://www.moma.org/collection/works/79018

الشكل(7)

عصر السريالية

لوحة " إصرار الذاكرة" – سلفادور دالي1931

بلد النشأ:اسباني

المدينه:نيويورك

الفكرة:

الشكل (7) يوضح مشهدًا حلميًّا حيث تتناثر الساعات الذائبة فوق مشهد طبيعي ساكن، فيمزج الفنان بين الواقع والخيال ليوحي بمرونة الزمن.

الرموز:

1-الساعات الذائبة **:**ترمز لعدم ثبات الزمن كما يُدرَك في الأحلام واللاوعي.

2-(الكائنات الغريبة) الوجه النائم **:**(تجسد عالم الأحلام واللاوعي العميق).

تحليل اللوحة**:**

تعكس اللوحة انتقال الرموز من الدينية الجمعية إلى النفسية الفردية، إذ يستخدم دالي الرمزية السريالية لتحرير الفن من القيود التقليدية واستكشاف أعماق الذات.

نبذة عن الرسام**:**

سلفادور دالي **(**1904–1989**)** فنان إسباني بارز في الحركة السريالية، عرف بخياله الجامح وتقنياته الدقيقة؛ من أشهر أعماله إصرار الذاكرة ووجه الحرب

4. الفرق بين الرمز في السريالية وعصر النهضة

1-التحوّل الفعلي في استخدام الرمز:

- تؤكد الدراسة أن الفن قد شهد بالفعل تحوّلًا واضحًا في استخدام الرمز، من كونه رمزًا دينيًا جماعيًا في عصر النهضة، إلى رمز ذاتي نفسي في السريالية.

- في عصر النهضة، كان الرمز وسيلة لتجسيد القيم المسيحية والحقائق الروحية من خلال أنظمة بصرية منظّمة تخاطب الجماعة.
- أما في السريالية، فأصبح الرمز أداة لاكتشاف الذات والتعبير عن العالم الداخلي، بعيدًا عن الثوابت الدينية أو المجتمعية.

2-دوافع هذا التحول الرمزي:

تَمثّلت أهم الدوافع في:

- التغيرات الفكرية والفلسفية التي أطاحت بالمطلقات الدينية.
- صدمة الحروب العالمية، وانهيار الثقة في العقل والعلم كمصدر للمعنى.
- تأثير التحليل النفسي، الذي أعاد توجيه نظرة الفنان من العالم الخارجي إلى الداخل الشخصي واللاوعي.
- تطوّر أدوات وتقنيات التعبير الفني، التي سمحت بتجاوز القواعد الأكاديمية لصالح الحرية التشكيلية والرمزية.

3-انعكاس التحول على تطوّر وعي الإنسان:

- يعكس هذا التحول الرمزي تطوّرًا عميقًا في وعي الإنسان بذاته:
- ففي عصر النهضة، بدأ الإنسان يرى نفسه في علاقة مع الإله، والعالم كخلق إلهي متوازن.
- بينما في السريالية، بدأ الإنسان يرى ذاته ككائن مركّب، يحمل في داخله التناقضات، الأحلام، المخاوف، والرغبات.
- هذا التطور يدل على انتقال الإنسان من مرحلة السعي لفهم العالم الخارجي إلى مرحلة التنقيب في العالم الداخلي.

4-الفن كمرآة للتحولات الإنسانية:

- يمكن اعتبار الفن، من خلال تطور الرمز فيه، مرآة عاكسة لتحولات الإنسان التاريخية، الفكرية، والنفسية.
- الرمز لم يعد مجرّد وسيلة لنقل المعنى، بل أصبح أحيانًا سؤالًا مفتوحًا، وتجربة تأملية عميقة، تعكس حرية التعبير وتعدّد المعاني.

5-الاستنتاج النهائي:

- إن دراسة الفرق في الرمز بين عصر النهضة والمدرسة السريالية تُظهر أن الفن ليس ثابتًا، بل يتغيّر بتغير الإنسان وسياقه الفكري والاجتماعي والنفسي.
- وكل مرحلة تعبّر عن رؤيتها للعالم من خلال الرمز، الذي يتشكّل بدوره بحسب حاجات الإنسان في فهم ذاته والتعبير عنها.

التقنيات المستحدثة في الفن بين عصر النهضة والسريالية

كان تطور الوسائل والتقنيات الفنية جزءًا لا يتجزأ من تحوّل دلالة الرمز في تاريخ الفن، حيث لعبت التقنية دورًا محوريًا في التعبير عن المفاهيم الدينية في عصر النهضة، بينما تحوّلت لاحقًا إلى أداة للتحرر من القيود العقلية في المدرسة السريالية. لم يكن تطور التقنيات مجرد تطور تقني صرف، بل ارتبط بتحولات فكرية وفلسفية أثرت على وظيفة الفن، ونظرته للرمز، والمتلقي.

1-التقنيات في عصر النهضة – نحو الدقة والتنظيم العقلي

شهد عصر النهضة تطورًا علميًا وفنيًا غير مسبوق، وانعكس ذلك على التقنيات المستخدمة في الإنتاج الفني:

المنظور الخطي:(Linear Perspective)

تقنية جديدة وقتها، طورها برونليسكي ثم استخدمها دافنشي وآخرون لإعطاء الإحساس بالعمق والواقعية. ساعدت على توجيه نظر المشاهد نحو مركز رمزي في اللوحة.

تقنية التشكيل الضوئي:(Chiaroscuro)

استخدم الفنانون الضوء والظل لخلق تباينات درامية تسلط الضوء على عناصر رمزية (مثل القديسين أو المسيح)، مما يضفي بعدًا روحيًا على المشهد.

التركيب الهندسي المتناغم:

كانت اللوحات تُبنى على قواعد رياضية دقيقة، يُستخدم فيها المثلث والدوائر لخلق تركيبة رمزية مستقرة، تعكس النظام الإلهي.

تشريح الجسم البشري:(Anatomical Study)

أتقن فنانو النهضة تصوير الجسد البشري بدقة علمية، مما جعل من الجسد نفسه رمزًا للكمال الإلهي.

كيف خدمت هذه التقنيات الرموز؟

عزّزت من قوة الرموز الدينية عبر تقديمها بشكل واقعي وعقلي، يجعلها مفهومة ومؤثرة في المشاهد، ضمن سياق بصري منظم.

2-التقنيات في المدرسة السريالية – نحو التحرر واللاوعي

جاءت المدرسة السريالية بعد قرون من الالتزام الأكاديمي، فكان من الطبيعي أن تشهد ثورة تقنية وفكرية، ترتبط بتحرير الرمز من أي قيد منطقي أو ديني:

الرسم التلقائي:**(Automatism)**

تقنية تقوم على الرسم العفوي دون تخطيط أو تدخل من العقل الواعي. استُخدمت لاستخراج الرموز من اللاوعي مباشرة، كما في أعمال "أندريه ماسون."

تقنيات الكولاج والتجميع:**(Collage, Assemblage)**

دمج عناصر غير منسجمة (صور – خامات – رموز) في تكوين واحد، لإنتاج رموز جديدة بعيدة عن المعنى التقليدي.

الفروتاج والجراتاج:(Frottage / Grattage)
استخدام مواد ذات أنسجة عشوائية لخلق تأثيرات بصرية غير متوقعة. استُخدمت هذه التقنيات بشكل خاص لدى "ماكس إرنست"، لتمثيل اللاوعي البصري.
تشويه الأشكال الواقعية:(Distortion)
كما في لوحات سلفادور دالي، حيث تتحول الأشياء إلى رموز مائعة، مثل الساعة الذائبة أو الجسد المتحول.
تقنيات المفارقة البصرية:(Visual Paradox)
كما في أعمال ماغريت، حيث يتم التلاعب بالمشهد لخلق تعبير رمزي فلسفي، يخدع الإدراك.
كيف خدمت هذه التقنيات الرموز؟
أتاحت للفنان السريالي أن يخترع رمزه الخاص، وأن يُحمّله بدلالات نفسية داخلية، لا تخضع للمنطق أو الدين، بل تنبع من عالم الأحلام والمكبوتات.
3-التحول في دور التقنية بين المرحلتين

1. الجانب	2. عصر النهضة	3. المدرسة السريالية
4. هدف التقنية	5. تحقيق الواقعية والانسجام والجمال العقلي	6. كسر المنطق وكشف اللاوعي والتجريب العفوي
7. علاقة التقنية بالرمز	8. دعم الرموز الدينية لتكون أكثر وضوحًا وقوة	9. توليد رموز جديدة وغامضة بلا مرجع ديني أو اجتماعي
10. أسلوب الفنان بالتقنية	11. منظم، ثابت، رمزي تقليدي	12. حر ذاتي، رمزي باطني ومتغير
13. فكرة الفنان للتقنية	14. أداة لتمجيد الإيمان والجمال	15. وسيلة لتحرير الذات والانفصال عن الواقع العقلاني

4-أثر التقنية على المتلقي:
•في النهضة، ساعدت التقنية على نقل الرسالة الرمزية الدينية بشكل مباشر ومؤثر.
•في السريالية، جعلت التقنية الرمز مفتوحًا للتأويل، مما يتطلب من المتلقي أن يشارك في إنتاج المعنى.
5-استنتاج:
ساهمت التقنيات المستحدثة بشكل مباشر في إعادة تعريف وظيفة الفن والرمز؛ فبينما كان الرمز في عصر النهضة مؤطرًا بالتقنية والمنهج، أصبح في السريالية متحررًا منها، بل خاضعًا لتقنيات تُنتج الغموض والدهشة والتأمل النفسي، مما يعكس تطور الفن كتعبير عن تحولات الإنسان من الانضباط العقلي إلى الانفجار الرمزي

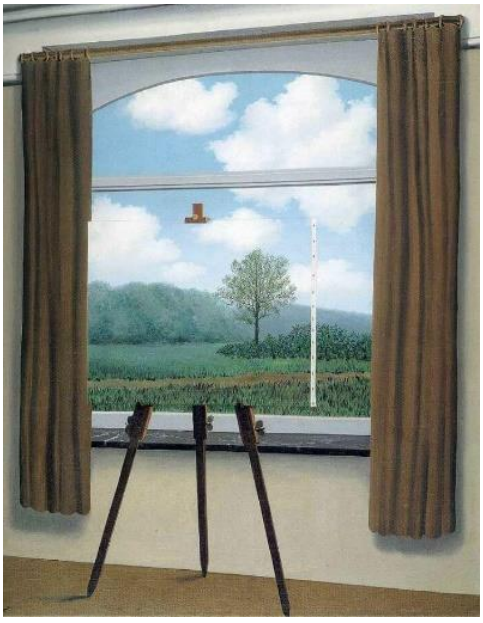

HTTPS://ARTSANDSCULPTURE.GOOGLE.COM/STORY/IQWBB2AZVHUMKQ

الشكل (8)

لوحة للفنان السريالي البلجيكي رينيه ماغريت، اسمه "مغامرات في المقياس" أو "The Adventures of the Measuring Tape."

الشكل (8) يوضح فكرة المقياس والواقع: الشجرة اللي برا بتتكرر في الداخل كعنصر شبه شجرة مرسومة، والمسطرة الطويلة بتقيس حاجة غير متوقعة، وأرجل الكراسي شبه مثلثات بتعطي إحساس بالغرابة.

ماغريت مشهور باستخدامه للعناصر اليومية في سياق غير واقعي عشان يثير تساؤلات عن الحقيقة والواقع.

https://images.app.goo.gl/gEMhiy969e9pUVwXA

الشكل (9)

اسم اللوحة: The Treachery of Images (خداع الصور)

تاريخ الرسم: 1929

الوصف والتحليل

المحتوى :

تُظهر اللوحة رسمة أنبوب تدخين أسفله جملة بالفرنسية "Ceci n’est pas une pipe." : هذا ليس غليونًا.

الرسالة:

الفنان ينتقد الاعتماد على الصور بوصفها الواقع، ويذكّر المشاهد بأن الرموز ليست الحقيقة. اللوحة تستفز الإدراك وتطرح تساؤلات حول العلاقة بين اللغة، الصورة، والمعنى.

الفنان: رينيه ماغريت

المدرسة الفنية: السريالية

الفكرة :

التناقض بين الصورة والكلمة. رغم أن ما نراه يبدو كغليون، إلا أن الجملة تنبهنا: هذه ليست غليونًا، بل رسم لغليون، أي تمثيل له، وليس الشيء الحقيقي.

الأسلوب:

رسم دقيق واقعي جدًا للغليون، لكن الفكرة تنتمي لفكر السريالية التي تهدف لكسر التوقعات الذهنية والمنطقية.

https://share.google/u8wd8c9Y9GUz3uXZ1.

الشكل (10)

لوحة للفنان الإسباني جواو ميرو، وهي من فن السريالية (Surrealism)

العنوان: غالبًا ما تكون لوحات ميرو بلا عنوان محدد أو بعناوين غامضة.

الأسلوب: تتميز بتشكيلات عضوية وألوان زاهية وأشكال خيالية تبدو كأنها تنبثق من الحلم.

الشكل (10) يوضح الأشكال والعناصر هنا تمثل حيوانات، نجوم، وشخصيات مجازية، بتعبر عن اللاوعي والخيال بعيدًا عن الواقع.

الألوان: استخدام ألوان رئيسية مع خلفية هادئة يعطي إحساسًا بالمرح والحرية الإبداعية.

النتائج :

1-تحوّل دلالات الرمز الفني:

تبيّن من خلال الدراسة أن الفن مرّ بتحول كبير في استخدام الرمز، حيث انتقل من رموز دينية واضحة ومباشرة في عصر النهضة، مدفوعة بالسياق الديني الكنسي والرؤية الكونية المنظمة، إلى رموز نفسية ولاواعية في المدرسة السريالية، أكثر تعقيدًا وغموضًا، تعكس الفرد أكثر من المجتمع

2-تأثير التحولات الفكرية والاجتماعية:

ساهمت التحولات الفكرية الكبرى – مثل نشأة الفكر الإنساني في النهضة، ثم ظهور الفلسفة الحديثة والتحليل النفسي في القرن العشرين – في تغيير نظرة الفنان إلى العالم والذات. في النهضة، كان الإنسان مركز الكون، أما في السريالية فأصبح الإنسان مركز رموزه الداخلية وأحلامه.

3-تغير وظيفة الفن:

لم يعد الفن مجرد وسيلة لتعليم ديني أو تمجيد المعتقدات، بل أصبح وسيلة لـ استكشاف الذات، وتفريغ اللاوعي، وتحقيق الحرية الفنية. وظهر هذا بوضوح في اعتماد السريالية على أساليب مثل الحلم والتداعي الحر والرسم التلقائي.

4-انعكاس تطور الإنسان على تطور الفن:

الفن في النهاية مرآة للإنسان؛ فكما تطور وعي الإنسان بنفسه وبالعالم، تطورت كذلك الرموز والأفكار والأساليب الفنية. السريالية لم تُلغِ الدين أو الرمز المقدس، لكنها أعادت تفسيرهما وفق رؤية نفسية وشخصية.

5-ظهور التقنيات الفنية المستحدثة:

ساعد تطور الخامات والوسائط والتقنيات – من اللوحات الجدارية في النهضة، إلى التجريب الحر في السريالية – على تعميق قدرة الفنان على التعبير الرمزي، ومنحت السرياليين أدوات لكشف الخيال واللاوعي بطرق لم تكن ممكنة سابقًا

التوصيات :

1. الاستفادة من التحليل النفسي في النقد الفني

توصي الدراسة بدمج أدوات التحليل النفسي لكلٍّ من فرويد ويونغ في تحليل الأعمال الفنية السريالية، لفهم الأبعاد اللاواعية والرمزية للأعمال على نحوٍ أعمق وأكثر شمولاً.

2. توظيف التقنيات الرقمية الحديثة في تحليل الرموز

تُوصي الدراسة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات معالجة الصور الرقمية لتحليل الرموز البصرية بدقة، خاصةً في دراسة الأعمال الفنية التاريخية، لما لذلك من دور في اكتشاف أنماط جديدة في بناء الرمز الفني وتطوره.

3. إعداد مواد تعليمية بصرية

تُوصي الدراسة بإنتاج مواد تعليمية رقمية تفاعلية تُبرز تطور الرموز من عصر النهضة إلى السريالية، لتُسهم في توضيح التحولات الفكرية والجمالية للطلاب والباحثين في مجال الفنون.

4. إعادة قراءة الرموز الدينية بعيون نقدية حديثة

تشجع الدراسة على إعادة تحليل الأعمال الفنية ذات الطابع الديني الكلاسيكي من منظور نقدي معاصر يربط بين الدين والسياسة والنفس البشرية، لفهمٍ أعمق للأبعاد الفكرية والرمزية الكامنة فيها.

مقترحات للدراسات المستقبلية

1. التركيز على دراسة الرموز الفنية في سياقات معاصرة: يُقترح توسيع نطاق البحث ليشمل دراسة الرموز الفنية في المدارس الحديثة والمعاصرة مثل الفن المفاهيمي وفن الأداء، وتحليل مدى استمرار تأثرها بالجذور الدينية أو اللاواعية كما في النهضة والسريالية.
2. توسيع مجالات البحث الزمني والفني : تُقترح دراسات مستقبلية تستكشف كيف تطورت الرموز الفنية عبر الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة، ومدى اختلافها عن الرموز الكلاسيكية في الدلالات والتعبير.
3. المقارنة بين رموز الشرق والغرب في الفن : يُقترح إجراء دراسات مقارنة بين الرموز الفنية في التراث العربي أو الإسلامي وما يقابلها في الفن الأوروبي خلال فترات النهضة والسريالية، لفهم الفوارق الثقافية والدينية وتأثيرها على التعبير الفني.
4. تحليل الأبعاد الثقافية والدينية للرموز الفنية: يمكن للباحثين مستقبلاً دراسة الرموز في سياقاتها الثقافية والاجتماعية لفهم العلاقة بين الهوية الفنية والبيئة الفكرية التي نشأت فيها.

المراجع العلمية :

1. Gombrich, E. H. (1995). The Story of Art. Phaidon Press.
2. Retrieved from: https://archive.org/details/storyofart00gomb - Accessed: 5 Aug 2025, 02:30 AM.
3. Clark, Kenneth. (1969). Civilisation: A Personal View. BBC Publications.
4. Kleiner, Fred S. (2016). Gardner's Art Through the Ages: The Western Perspective. Cengage Learning.
5. Retrieved from: https://books.google.com/books/about/Gardner_s_Art_through_the_Ages.htm - Accessed 5 Aug 2025, 02:35 AM.
6. Breton, André. (1969). Manifestoes of Surrealism. University of Michigan Press.
7. Retrieved from: https://archive.org/details/ManifestoesOfSurrealism - Accessed: 6 Aug 2025, 02:40 AM.
8. Freud, Sigmund. (1900). The Interpretation of Dreams. Macmillan.
9. Retrieved from: https://www.gutenberg.org/ebooks/15489 - Accessed: 6 Aug 2025, 02:42 AM.
10. The Metropolitan Museum of Art (The MET). (n.d.). Art Publications and Educational Resources.
11. Retrieved from: https://www.metmuseum.org/art/ -Accessed: 7 Aug 2025, 02:45 AM.
12. Tate Modern. (n.d.). Surrealism – Art Term Definition.
13. Retrieved from: https://www.tate.org.uk/art/art-terms/s/surrealism - Accessed: 7 Aug 2025, 02:47 AM.
14. Museum of Modern Art (MoMA). (n.d.). Collections and Exhibitions.
15. Retrieved from: https://www.moma.org - Accessed: 7 Aug 2025, 02:48 AM.
16. Web Gallery of Art. (n.d.). European Art Database.
17. Retrieved from: https://www.wga.hu - Accessed: 7 Aug 2025, 02:49 AM.
18. WikiArt. (n.d.). Visual Art Encyclopedia.
19. Retrieved from: https://www.wikiart.org - Accessed: 7 Aug 2025, 02:50 AM.

20. موقع اللغة والثقافة العربية. (بدون تاريخ). دراسات حول الفنون والثقافة العربية.

21. Retrieved from: https://langue-arabe.ac-versailles.fr تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:52 ص
22. الموسوعة العربية. (بدون تاريخ). مقالات موسوعية حول الفن العربي والعالمي.
23. Retrieved from: https://arab-ency.com.sy تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:53 ص.

24. رمزي، محمد. (2023). تحليل رمزية الفن في المدارس الحديثة. جامعة أسوان.

25. Retrieved from: https://journals.ekb.eg/article_397980.***html*** تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:54 ص.

26. جامعة القاهرة. (2024). اتجاهات معاصرة في تحليل الرموز الفنية.

27. Retrieved from: https://bedcu.journals.ekb.eg/article_402353.html تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:55 ص

28. ، مروة الجندي. (2024). المدرسة السريالية في الفن التشكيلي. موقع القاهرة.

29. Retrieved from: https://alqahria.com/2024/05/25/المدرسة-السريالية-في-الفن-التشكيلي تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:57 ص.

30. جامعة الأردن. (2023). انعكاسات العلم في فن النهضة.

31. Retrieved from: https://archives.ju.edu.jo/index.php/hum/article/view/100938 ***7*** تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 2:58 ص.

32. موسوعة المعارف العربية. (2024). مدارس الفن في العالم عبر العصور.

33. Retrieved from: https://eoak.org/مدارس-الفن-في-العالم-عبر-العصور تم الدخول في 7 اغسطس 2025، الساعة 3:00 ص.